

## البناء

### هل خرج الجيش السوري من ريف الرقّة؟!

◆ سعدالله الخليل

ربما اختلفت التحليلات من وجهة النظر الجغرافية حول خطوة الجيش السوري، والقوى الحليفة والرديفة بالانسحاب والتراجع على محور أرتريا الطبقة، فبعد الانسحاب من مثلث الرصافة وحقل الثورة النفطي بين من يرى بالخطوة خروجاً نهائياً من ريف الرقّة والوصول إلى ريف حماة، ومن يعتبر أنّ الجيش ما يزال في ريف الرقّة، أما عسكرياً فما زال الجيش على المحور بقوة الضاربة.

لإيضاح ما جرى لا بد من الإيضاح بأن العملية التي نفذها الجيش وفق العلوم العسكرية، اعتمدت على قوة ضاربة في التقدم نحو مراكز تجمّع تنظيم «داعش»، قوبلت بمقاومة ضعيفة نسبية من المسلحين الذين اعتمدوا على استهداف نقاط التثبيت، وبالتالي هذا التنكيد سمح للتنظيم بمهاجمة نقاط ومُخرّة القوات وأخذ نقطتين بين مفرق السيرياتيل وقرية أبو العلاج لساعات عدة إلى أن استعادت قوات المؤخرة بعد معارك امتدت عدة ساعات، وعشية الانسحاب من مثلث الرصافة شهد المثلث هجوماً بما يقارب 22 سيارة مفخخة في محور العمليات، وهو ما شكل تحوفاً من السيطرة على المؤخرة ومحاصرة القوة الضاربة في نقاط التقدم، ما وضع القوة العسكرية أمام خيارين إما الإصرار على التقدم وترك احتمالات حصارها أو التراجع لمنع أي

أعلن رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون عزمه تقديم استقالته بعد تصويت معظم البريطانيين لصالح خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي، قائلا إن بريطانيا بحاجة إلى قادة جدد.

وقال كاميرون في مؤتمر صحفي أمس «البريطانيون صوتوا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي ويجب احترام إرادتهم، مشيرا إلى أنه سيتم تعيين رئيس جديد للحكومة قبل عقد المؤتمر السنوي للمحافظين في تشرين الأول، وأن الرئيس الجديد يجب أن يبدأ مفاوضات بشأن شروط خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

كاميرون، أكد أن المفاوضات يجب أن تشمل سلطات أسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية لمراعاة مصالح جميع أجزاء المملكة المتحدة في هذه العملية.

هذه، وظهرت النتائج النهائية لاستفتاء بريطانيا، فوز معسكر «الخروج» من الاتحاد الأوروبي، بنسبة 51,9% مقابل 48,1 من الأصوات لصالح البقاء.

في غضون ذلك، تابعت رندود الأعمال الأوروبية عقب تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، ما بين خيبات أمل على الصعيد الرسمي ومباركة من جانب الأحزاب اليمينية.

وأعلن المجلس الأوروبي أنه سيعقد الأسبوع المقبل أول قمة غير رسمية له بحضور 27 دولة من دون المملكة المتحدة، وفق ما صرح به رئيس المجلس دونالد توسك قبيل اجتماع مع رؤساء مؤسسات الاتحاد الأوروبي، مخصص لمناقشة خروج بريطانيا.

كما أكد توسك، استمرار العمل بشكل رسمي، وقال «أريد أنؤكد لكم أنه لن يكون هناك فراغ قانوني، طالما لم تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بشكل رسمي، سيستمر العمل بالقوانين الأوروبية بحق بريطانيا وداخل البلاد، وأقصد بذلك الحقوق والواجبات».

هذا ودعا قادة مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بريطانيا بالبدء بآلية الخروج «بأسرع وقت ممكن»، وكثير رؤساء المجلس الأوروبي دونالد توسك، والمفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، والبرلمان الأوروبي مارتن شولتز، والرئيس الدوري الهولندي للاتحاد مارك روتي، في بيان مشترك «ننتظر الآن من حكومة المملكة المتحدة أن تفتقر قرار الشعب البريطاني هذا بأسرع وقت ممكن»، مضيفين «نحن جاهزين للبدء في المفاوضات».

وفي السياق، اقترح زعيم «حزب الحرية» الهولندي غيبرت فيلدرز بإجراء استفتاء لخروج هولندا من الاتحاد الأوروبي، بعد النتائج البريطانية. وقال «هتف للبريطانيين. والآن جاء دورنا. حان الوقت لإجراء استفتاء في هولندا».

كما أيدت رئيسة حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي مارين لوفان استفتاء خروج بريطانيا. وأكدت على أن

### ترامب؛ كليتون سلمت العراق لـ«داعش» وتلقت المال السعودي

أعلن المرشّح المحتمل عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأميركية بيري ساندرز، أنه سيعين صوته لمنافسته هيلاري كليتون.

وقال ساندرز، الذي لم ينسحب رسمياً بعد من سباق الرئاسية، قال إن ردع دونالد ترامب من أن يصبح الرئيس الجديد للولايات المتحدة، يجب أن يكون الهدف الإسمي.

من جهة أخرى، رفض ساندرز فكرة الانسحاب من السباق الديمقراطي، رغم ضمان كليتون الحصول على حق الترشيح، مضراً على أن تواجهه في السباق لا يسبب الإنقسام داخل الحزب الديمقراطي.

وأكد ترامب أن دعم كليتون «سمرارات كليلتون نشرت الموت والدمار والإرهاب، في كل مكان طالته يدما». لقد قدم السفير الأمريكي في ليبيا، كريستوفر ستيفنز وطاقم القنصلية في بنغازي مئات المناشدات طالبين المساعدة، لكن كليتون رفضتها جميعها».

وأضاف ترامب «عندما تولت كليتون وزارة الخارجية عام 2009 كان العالم مكاناً مختلفاً، ليبيا كانت دولة متعاونة بينما كان العراق يشهد تراجعاً بعدة العتف، كما كانت سورية تحت السيطرة وإيران مختنقة بالعقوبات ومصر يحكمها نظام صديق يحترم معاهدة السلام مع إسرائيل، ولم يكن تنظيم «داعش» موجوداً حتى».

## كوا ليسا

الرخوة الممتدة من تلة سيرياتيل حتى مثلث الرصافة، وهذا التنكيد يعدّ الأنسب للتنظيم كونه يوفّر على التنظيم المواجهة المباشرة من جهة وأقل كلفة من الناحية البشرية، وهو ما يكشف جانب من الأزمة البشرية التي يعاني منها التنظيم.

وبحسب المصادر فإن التنكيد الجديد يسمح للجيش بقضم المساحات الشاسعة في الصحراء، والتحركات المقبلة ستختلف عما شهدته الجبهة خلال الأسبوع الفاتت، باستقدام للتعزيزات والعتاد الجديد الذي يتناسب مع طبيعة قتال «داعش» إضافة إلى تغطية جيدة وحماية لنقاط المؤخرة وجانبي الطريق.

ربما يطرح تساؤل ما إذا قدمت العملية عسكرياً طالما تراجع القوات، وبالرغم من مشروعية السؤال إلا أنّ العملية كسرت تحصينات تنظيم «داعش» في المنطقة، والتي بناها منذ آب 2014، أي منذ ما يقارب ستة وعشرة أشهر، وبالتالي لن يستطيع العودة بالسيطرة كما كان، كما أنّ تراجع القوات لا يعني عودة داعش إلى المناطق التي بقيت شبه خالية، خاصة في ظل سيطرة الجيش على التلال الحاكمة والقدرة على الاستهداف الجوي للطيران السوري والروسي، ما يضع العملية في إطار إعادة انتشار للجيش السوري، في حين يحاول التنظيم ومن يروّج له استثمارها إعلامياً بالخروج من ريف الرقّة.

الأوروبي لأننا مؤمنون بوجود أوروبا قوية.. «لكن أوروبا لن تكون قوية إلا إذا تمكنت من تقديم حلول لقضايا رئيسية، مثل الهجرة مما يقوي أوروبا نفسها ولا يضعفها. والاتحاد الأوروبي أخفق في تقديم هذه الحلول».

وفي شأن متصل، قالت وزارة الخارجية الصينية إنها تحترم قرار الشعب البريطاني الخروج من الاتحاد الأوروبي، مشيرة أنّ وجود أوروبا مزدهرة أمر يصيب مصلحة الجميع وأن الصين مستعدة للتعاون مع بريطانيا وعلى ثقة تامة في علاقتها مع الاتحاد الأوروبي.

إلى ذلك، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّه لا أساس لتصريحات رئيس الوزراء البريطاني، وبعض ممثلي الحكومة البريطانية الآخرين حول صلحة روسيا في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

واعتبر بوتين، أنّ تصريحات رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حول الموقف المزعوم لروسيا، لا أساس لها من الإطلاع، واستطرد قائلاً «إني أعتقد أنها ليس إلا محاولة غير لائقة للتأثير على الرأي العام في بلاد».

وأضاف أنّ هذه المحاولات لم تات بالنتائج المرجوة، وتابع أنّه لا يحق لأحد طرح أي مزاعم حول موقف روسيا من هذه المسألة بعد الاستفتاء. وشدد قائلاً: «ليس ذلك إلا من مظاهر المستوى العدواني للقوى السياسية».

وكان وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند قد أعلن في وقت سابق، أنّ نتائج الاستفتاء في بريطانيا أسرت على الأرجح الرئيس الروسي بوتين، معرباً عن أمله في أنّها لن تسمح بتخفيف الضغط على موسكو.

من جهته، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إنّ خروج بريطانيا من الاتحاد شأن داخلي وإرادة شعوب بريطانيا، لذلك لا يمكنه التعليق على مثل هذه الحالات.

وأضاف رداً على تعليق هاموند بأن روسيا تشعر بالرضي لنتائج الاستفتاء: «لم أحصل على تعليق طبي ولا يمكنني التعليق على حالات مرضية».

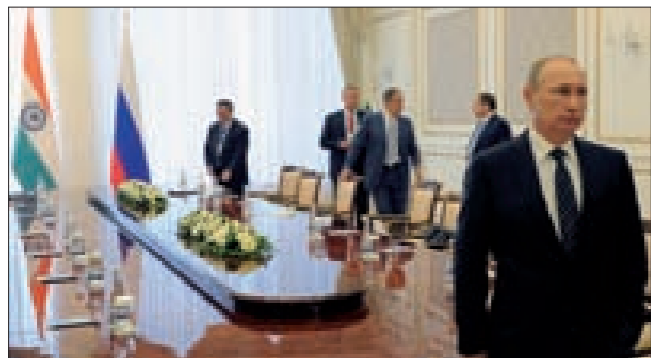
وإلى ذلك، قال جوبالدين نائب الرئيس الأمريكي، إنّ الولايات المتحدة كانت تفضل بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، لكنها تحترم نتيجة الاستفتاء الذي انتهى بخروجها من الكتل.

بايدن اضافة في خطاب في ديلن «علّي أقول إننا كنّا نتطلع إلى نتيجة مختلفة. لكن الولايات المتحدة ترتبط بصداقة قديمة العهد بالمملكة المتحدة وهذا الرابط المميز للغاية سيستمر».

وفي شأن متصل، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، أنّ مكان بريطانيا في «النائو»، لن يتغير رغم قرار البريطانيين الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

ستولتنبرغ قال «أعرف أنّ وضع المملكة المتحدة في حلف شمال الأطلسي سيظل بلا تغيير. ستظل المملكة المتحدة حليفاً قوياً وملئزماً داخل الحلف وستواصل لعب دورها القيادي في تحالفنا».

### بوتين؛ لا عوائق أمام إيران للانضمام لـ«شغهاي» وهدف المنظمة ضمان أمن أعضائها



أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عدم وجود عقبات أمام انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون التي تقودها بكين وموسكو.

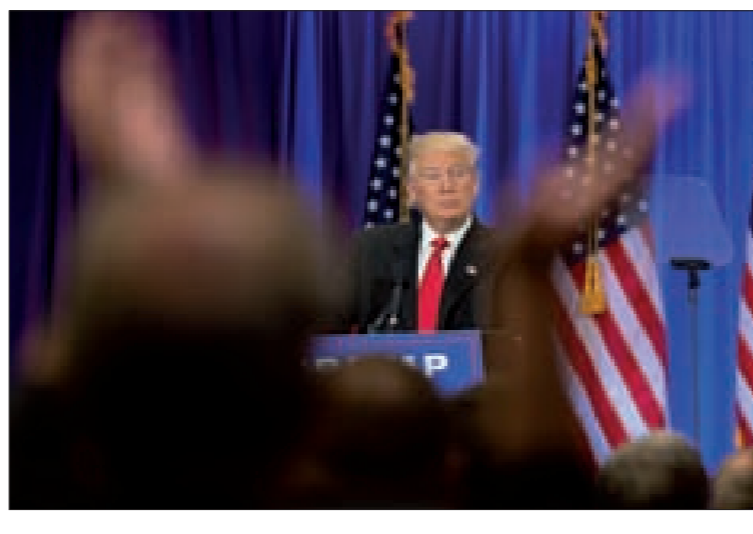
وفي كلمة أمام قمة المنظمة في العاصمة الأوزبكستانية طشقند، أوضح بوتين أنّ انضمام طهران إلى المنظمة بات ممكناً، بعد تنفيذ الاتفاق النووي مع السداسية الدولية ورفع الحظر عنها.

وفي وقت سابق أمس، أشار رئيس فرغيزستان المازيبيك اتامباييف، إلى إمكانية انضمام إيران لمنظمة شنغهاي للتعاون في المستقبل القريب، كونها وفّت بالانضمامها فيما يتعلق ببرنامجه النووي.

وفي السياق، أكد الرئيس بوتين أنّ الاتجاه الرئيس لأنشطة المنظمة يتعلق بضمان الأمن في كامل أراضي الدول الأعضاء في المنظمة.

وقال «يتعلق بالاتحاد الرئيس لأنشطتنا المشتركة بضمان الأمن في أراضي فضاء شنغهاي. ومن الضروري مواصلة تعزيز قدرات الهيئة الإقليمية لمحاربة الإرهاب، وتحسين جودة التنسيق بين الأجهزة الأمنية في إطار الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى».

وأضاف أنّه من الضروري تسريع عملية إعداد مشروع معاهدة خاصة بالمنظمة لمحاربة التطرف، بالإضافة إلى تعزيز القاعدة القانونية للتعاون في مجال الأمن المعلوماتي.



وذكر المرشح الرئاسي الأميركي أنّه بحلول عام 2014 كانت كليتون قد «خرت الشرق الأوسط برمته»، معتبراً أنّها فعلت ذلك من خلال «الجياع ليبيا وتسلیم الدولة لداعش»، وأنّ إيران باتت هجوماً شخصياً عليها بالقول «لقد قبلت كليتون معجرات بقيمة 58 ألف دولار من حكومة برنابي، وملايين الدولارات منها للمؤسسة التي تديرها».

سلطان برنابي شخص فرض تطبيق الشريعة الإسلامية المشددة التي تقرض أحكامها عقوبة الرجم للملّين»، مشيراً إلى أنّ كليتون حصلت على 25 مليون دولار من السعودية وملايين من الكويت وقطر وعمان، ودول أخرى لا تعترف بالحقول النساء والمثليين».

وذكر المرشح الرئاسي الأميركي أنّه بحلول عام 2014 كانت كليتون قد «خرت الشرق الأوسط برمته»، معتبراً أنّها فعلت ذلك من خلال «الجياع ليبيا وتسلیم الدولة لداعش»، وأنّ إيران باتت هجوماً شخصياً عليها بالقول «لقد قبلت كليتون معجرات بقيمة 58 ألف دولار من حكومة برنابي، وملايين الدولارات منها للمؤسسة التي تديرها».

سلطان برنابي شخص فرض تطبيق الشريعة الإسلامية المشددة التي تقرض أحكامها عقوبة الرجم للملّين»، مشياً إلى أنّ كليتون حصلت على 25 مليون دولار من السعودية وملايين من الكويت وقطر وعمان، ودول أخرى لا تعترف بالحقول النساء والمثليين».

المرشح المحتمل عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأميركية بيري ساندرز، أنه سيعين صوته لمنافسته هيلاري كليتون.

وقال ساندرز، الذي لم ينسحب رسمياً بعد من سباق الرئاسية، قال إن ردع دونالد ترامب من أن يصبح الرئيس الجديد للولايات المتحدة، يجب أن يكون الهدف الإسمي.

من جهة أخرى، رفض ساندرز فكرة الانسحاب من السباق الديمقراطي، رغم ضمان كليتون الحصول على حق الترشيح، مضراً على أن تواجهه في السباق لا يسبب الإنقسام داخل الحزب الديمقراطي.

وأكد ترامب أن دعم كليتون «سمرارات كليلتون نشرت الموت والدمار والإرهاب، في كل مكان طالته يدما». لقد قدم السفير الأمريكي في ليبيا، كريستوفر ستيفنز وطاقم القنصلية في بنغازي مئات المناشدات طالبين المساعدة، لكن كليتون رفضتها جميعها».

وأضاف ترامب «عندما تولت كليتون وزارة الخارجية عام 2009 كان العالم مكاناً مختلفاً، ليبيا كانت دولة متعاونة بينما كان العراق يشهد تراجعاً بعدة العتف، كما كانت سورية تحت السيطرة وإيران مختنقة بالعقوبات ومصر يحكمها نظام صديق يحترم معاهدة السلام مع إسرائيل، ولم يكن تنظيم «داعش» موجوداً حتى».